بقايا اتباعهم بالشام آل زنكي واتباع هولاء هم بيت ايوب واستكثر
هولاء من الترك فغلبوهم على الشام ومصر والحجاز وخرج على آل
سلجوق في المائة الخامسة الفرنج فخربوا البلاد وهتكوا العباد ثم
كانت الطامة الكبرى بالططر فخرج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت
بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لا يبقى بلد منه حتى
يدخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم اخر
خلفائهم على ايديهم في سنة اربع وستين وستماية ثم لم يزل
بقاياهم يخرجون الى ان كان الكنك ومعناه الاعرج واسمه تمر
بفتح المثناة وضم الميم وربما اشبعت فطرق البلاد الشامية
وعاث فيها واحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل
الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله
وتفرق بنوه بالبلاد فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه
وسلم ان بني قنطورا اول من يسلب امتي ملكهم اخرجه الطبراني
عن معاوية وهم الترك وقنطورا ابا لهم والمشهور قيل كانت
جارية لابراهيم الخليل فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك
حكاه ابن الاثير واستبعده واما شيخنا في القاموس فجزم به وحكى
قولا اخر ان المراد به السودان وكانه يعني بقوله امتي امة
النسب لا امة الدعوة يعني العرب انتهى ومن ذلك اخباره عليه
الصلاة والسلام بعالم المدينة المشهور خرجه الترمذي وحسنه
والنسائي والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك الناس وفي رواية يوشك ان يضرب
الناس اكباد الابل يطلبون العلم هكذا اتى رواية عند الترمذي والحاكم
قبله قوله فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وفي رواية افقه
من عالم المدينة وفي اخرى اباط الابل مكان اكباد الابل وفي اخرى
يلتمسون العلم مكان يطلبون العلم وفي رواية لا تنقضي الساعة
حتى يضرب الناس اكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة
يطلبون علمه قال سفيان بن عيينة ابن ابي عمران ابو محمد الكوفي
ثم المكي الثقة الحافظ الفقيه الامام الحجة مات سنة ثمان
وتسعين ومائة وله احدى وتسعون سنة نرى هذا العالم
مالك بن انس وفي رواية عن سفيان كنت اقول هو ابن المسيب
حتى قلت كان في زمانه سليمان وسالم وغيرهما ثم اصبح اليوم

القول



القول انه مالك وذلك انه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة وفي رواية
ابي سفيان كان يرويه مالك عن انس قال ابن مهدي يعني نزل له
كانوا التابعين وقال غيره هو اخبار عن غيره من نظرائه او ممن يفوقه
قال القاضي عبد الوهاب لا ينازعنا في هذا الحديث احد من ارباب
المذاهب اذ ليس منهم من له امام من اهل المدينة فيقول هو
امامي ونحن نقول انه صاحبنا بشهادة السلف له وبانه اذا
اطلق بين العلما قال عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به
مالك دون غيره من علمائها قال القاضي عياض فوجه احتجاجنا
بهذا الحديث من ثلاثة اوجه الاول تاويل السلف وما كانوا
ليقولوا ذلك الا عن تحقيق الثاني بشهادة السلف الصالح
له واجماعهم على تقديمه يظهر انه المراد اذ لم تحصل الاوصاف التي
فيه لغيره ولا اطلقوا على هذه الشهادة لسواه الثالث
ما نبه عليه بعض الشيوخ ان طلبة العلم لم يضربوا اكباد
الابل من شرق الارض وغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الآفاق
رحلتهم الى مالك شعر
فالناس اكيس من ان يحمدوا رجلا :. من غير ان يجدوا آثار احسان
وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني الثقة احد تلامذة مالك
ولم يعرف بهذا الاسم اي عالم المدينة غيره من علمائها ولا ضربت
اكباد الابل الى احد مثل ما ضربت اليه من شرق الارض وغربها
وقال ابو مصعب احمد بن ابي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن
زرارة بن مصعب الزهري المدني الفقيه الصدوق مات
سنة اثنتين واربعين ومائتين وقد نال على التسعين وهو من
تلامذة مالك كان الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه
من الزحام يعني لطلب العلم وكان له صاحب ياذن اولا للخاصة
فاذا فرغوا اذن للعامة وروى عنه من الائمة المشهورة محمد
ابن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
القرشي الزهري شيخ مالك ومات قبله بخمس وخمسين سنة
والسفيانان سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن
عيينة وهما من اقرانه والامام الشافعي القرشي صاحب
المذهب والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الثقة الفقيه امام
اهل الشام مات قبل مالك مات سنة سبع وخمسين ومائة قبل